

بيك أوغلو (بي أوغلو، بك أوغلي)، محافظة¹ شماليّ إقليم² إسطنبول. بعد القضاء على دولة طرابزون الرومانيّة (بونتوس³؛ 865هـ/1461م)، نقل السلطانُ محمدُ الفاتحُ آخرَ حاكمٍ هناك مع عائلته إلى القسطنطينيّة (إسطنبول). أسلم من أفراد تلك الأسرة، ألكسيوس⁴، ابن كالوياني (كالوغيانس)⁵ وأقام في منطقة تُسمّى اليوم بي أوغلو⁶. بناء على إحدى الروايات، تمّت تسمية هذه المنطقة بـ بيك أوغلو (ابن الأمير) بسبب إقامته هناك.

في عهد دولة الروم الشرقيّة [بيزنطة]، لم تكن بيك أوغلو الحاليّة مأهولة بالسكّان وكان اسمها بساتين بران⁷ («برا/ بره»: وتعني تلك الناحية، الجهة الأخرى). قبل فتح إسطنبول (857هـ/1453م) لم يكن هناك أيضاً بيوت وحرارات خارج حصون غلطة*؛ ولكن بعد ذلك، بمُدّة قصيرة، أُحدثت عمارات، ومساجد، وأبنية حكوميّة خارج الحصون، في الأراضي من جهة بيك أوغلو، وبعد ستّين عاماً من سلطنة الفاتح، اكتظّ الجزء الرئيسيّ من هذه الأراضي بالأتراك.

من أبنية بيك أوغلو في العهد العثمانيّ، يُمكن الإشارة إلى: مسجد أثمالي، الذي بناه با يزيد الثاني؛ تكيّة المولويّ، التي بناها السلطان سليم؛ سرايا غلطة (قصر غلطة)، الذي بناه إبراهيم باشا، الصدر الأعظم في عهد سليمان القانونيّ.

في القرن العاشر الهجريّ، كانت الأراضي المتّصلة بقصر غالاتا⁸ الحاليّ، تُدعى غلطة. ومنذ القرن الحادي عشر الهجريّ، أُطلق هذا الاسم على تلك النواحي من بيك أوغلو التي تقع جنوبيّ هذه المنطقة وساحل البحر.

كانت غلطة في البداية مكان تجمّع أكثر السفارات، لكن بعد سقوط دولة بني أحمد وهجرة العرب من غرناطة إلى هناك، وكذلك بعد وقوع حرائق متتالية، نقلت السفارات مقرّاتها إلى بساتين بران ونتيجة لذلك سكن

1. ilçe

2. il

3. Pontos

4. Aleksios

5. Kaloyani (Kalogiannēs)

6. Beyoğlu

7. Peran

8. Galata Sarayı

الكثير من الأجناب في بيك أوغلو وشيّدوا أبنية، منها كنيسة ومقبرتان تُدعيان بُتي شان [الحقل الصغير]¹ وجران شان² [الحقل الكبير]، وكذلك مستشفى اسمه المستشفى الفرنسيّ مختصّ بالمصابين بالطاعون في بي أوغلو³.

في العام 1112هـ، كانت بيك أوغلو تقتصر على شارع نفق قصر غالاتا الحاليّ والأبنية المحيطة به وكانت تضمّ مناطق دورّت يول (تقاطع الطرق)، ثمّ ثمّ، بولونيا، مسجد أمّالي وقصر غلطة حيث كانت المناطق الثلاث الأولى يقطنها المسيحيّون والمنطقتان الأخرى يسكنهما المسلمون. في حوالى العام 1194هـ، كانت بيك أوغلو تضمّ قسمين يتوسّطهما باليق بازارى (سوق بائعى السمك) وقصر غلطة.

في القرن الثاني عشر الهجريّ، توسّعت بيك أوغلو كثيراً، ولكنّ بعد حريق العام 1247هـ/1831م، توسّعت لجهة الشرق وتوسّع قسمها الشماليّ أيضاً بعد حريق العام 1288هـ/1871م. بعد هذا الحريق بالتحديد منعت الحكومة تشييد المباني الخشبيّة.

في العام 1290هـ/1873م، أحدث نفق بين غلطة وبيك أوغلو وأطلق ترامواي الخيل [حافلات تجرّها الخيول] في شارع بيك أوغلو حيث تحوّل العام 1331هـ/1913م إلى ترامواي كهربائيّ.

بدأت بيك أوغلو بالتطوّر منذ بداية القرن الرابع عشر الهجريّ/العشرين الميلاديّ. وفضلاً عن الأبنية السكنيّة، بُنيت فيها أماكن ترفيهيّة- ثقافيّة، كالسينما والمسرح، وكذلك مستشفيات أجنبيّة كثيرة.

[بلغ عدد سكّان بيك أوغلو، وفقاً لإحصاء العام 1410هـ/1990م، 229,000 نسمة حيث انخفض معدّل النمو 14,32 مقارنة بإحصاء 1405هـ/1985م >الإحصاء العام 1410هـ/1990م<]⁴.

المصادر والمراجع:

أجنبي.....

/مع قليل من التلخيص من (د. التركيّة)/

¹. Petits Champs

². Grands Champs

³. Höspital des Français de la peste a Péra

⁴. 1990 genel müfus sayimi...

